الرؤية الاستراتيجية الإيرانية للشرق الأوسط (القوة-الثروة-الثورة)*

Iran's Strategic Vision for the Middle East (Power-Wealth-Revolution)

Hazim Hamad Mousa ALJANABI**

الملخص

إن الرؤية الاستراتيجية الإيرانية الشرق الأوسط مزدوجة المعايير ، وهذا واضح من المخططات والنوايا والحراكات الاستراتيجية، فالدور مزدوج المعايير جعل منها مركز استقطاب وتنافر في آن واحد، فالسلوك الإيراني مبني على قاعدة مختلة التوازن أساسها الجمع بين دوري الهيمنة والصداقة أو العداوة وحسن الجوار لتشيع العلاقات الإيرانية –الشرق أوسطية الضبابية والغموض، فكلما اعتمدت الرؤية الاستراتيجية الإيرانية على الركيزة ثلاثية الأبعاد(القوة-الثروة-الثورة)، ازداد اختلال التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط، وتحقق الحلم الإيراني.

الكلمات المفتاحية: الرؤية الاستراتيجية، التوازن الاستراتيجي، إيران، القوة، الثروة، الثورة.

Abstract

The Iranian strategic vision has double standards; this is obvious from its plans, intentions and strategic movements. That the double standards role makes it as a center of attraction and antagonism in the same time. The Iranian behavior builds on unstable base, because of choosing between the two roles of dominance and friendship or enmity and good neighborly in order to make the Iranian-Middle east relationships seems foggy and vagueness. The more adopting of the Iranian strategic vision on the three-dimensional pillar (power-wealth-revolution), the more increasing of strategic imbalance in the Middle East, and achieving the Iranian dream.

Keywords: *Strategic Vision, Iran, Power, Wealth, Revolution*

* Received on: 19.05.2019 – Accepted on: 28.08.2019

** Assistant Professor, Doctor of International Relations Branch Faculty of Political Science in Mosul University, e-mail: hazim@uomosul.edu.iq, ORCID: 0000-0003-1369-3140.

المـقـدمــة

يعد البحث في موضوع الاستراتيجية الإيرانية وفقاً لثلاثية(القوة-الثروة-الثورة)، وأثرها الإقليمي من الموضوعات المعقدة والمتشعبة الجوانب والإبعاد، أذ تعد المدركات الاستراتيجية الإيرانية من جهة، وإدراك التهديد من الجهة دول الجوار الإقليمي من المعايير المهمة التي يتم على أساسها قياس تأثير نشاطات معينة لطرف ما على المصالح الاستراتيجية للطرف الأخر.

وولدت الاستراتيجية الإيرانية أزمة مع دول الطوق لتنعكس على منطقة الشرق الأوسط بالكامل، لا بل ولدت أزمة دولية حول برنامجها النووي لتكون نموذجاً لازمات الشرق الأوسط التي تحدث بسبب وجود إدراك للتهديد المتبادل بين الطرفين، إذ عدت الرؤية الإيرانية للشرق الأوسط مصدر شك وريبة من قبل الفاعلين في الشرق الأوسط فهي محملة بالتهديد، بل واعدها الكثير بمثابة الدولة الأكثر خطورة بعد عام 2003، ومنذ ذلك الحين اتخذت موقفاً شديد التصلب تجاه الأطراف المناوئة لها، ولاسيما المنافسين التي وضعت في قائمة دول» محور الشيطان الأكبر».

الأهمية: تنبع من كونها تتطرق سواء في إطارها النظري أو عن طريق الحالة المدروسة، لموضوعات مهمة وجوهرية شكلت الأسس والإبعاد المهمة للعلاقات السياسية الإقليمية بشكل عام وعلى مر العصور وفي كل الأنظمة السياسية المتعاقبة، ولا سيما النظام السياسي الإيراني القائم في الوقت الحاضر (الملالي)، فهذه الدراسة تتطرق لموضوعات غاية في الأهمية، وهي جوهر أي تفاعلات إيرانية إقليمية كانت أو دولية ،إلا وهي ثلاثية (القوة-الثروة-الثورة)، والتي تعد من المداخل المهمة المفسرة لطبيعة العلاقات والتفاعلات السياسية الدولية وأحداثها ليس لكونها تمثل المنطلق الذي تبنى عليه الدول سلوكها وأهدافها فحسب بل، لأنها المفتاح الذي يكشف لنا نوايا الدول ، وما يقف خلفها من دوافع الصراع والتعاون ،فالاستراتيجية الإيرانية وما تتضمن من مخططات ونوايا لتحقيق تلك الثلاثية انقسمت إلى ثلاثة مستويات تفاعلية: الأول : تفاعلات دائرة الجوار الجغرافي معها، والثانية : تفاعلاتها الصراعية والتعاونية مع دائرة الجوار الجغرافي، الثالثة: مستويات التفاعل بين الدائرة المحيط والدائرتين الإقليمية والعالمية، إذ تمثل ايران نقطة المركز بين تلك الدوائر التفاعلية ومن هنا نبعت أهميتها

الإشكالية: تتبع الإشكالية من الدور مزدوج المعايير الذي تلعبه الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط، فهي مركز استقطاب وتنافر في آن واحد، فالسلوك الإيراني مبني على قاعدة مختلة التوازن أساسها الجمع بين دوري الهيمنة والصداقة أو العداوة وحسن الجوار لتشيع العلاقات الإيرانية –الشرق أوسطية الضبابية والغموض.

الفرضية: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها :((كلما اعتمدت الرؤية الاستراتيجية الإيرانية على الركيزة ثلاثية الأبعاد القوة-الثروة-الثورة ، ازداد اختلال التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط، وتحقق الحلم الإيراني)).

الأهداف: الكشف عن وجود التناقض والاختلاف والتضارب في الدوافع والأهداف بين الاستراتيجية الإيرانية والاستراتيجيات الإقليمية الأخرى، لا سيما المتنافسة على الدور والباحثة عن المكانة، (تركيا، دول مجلس الخليج العربي)، مما أدى إلى حدوث التناقض في المدركات، وان هذه التناقضات بشتى أنواعها من شانها أن تؤدي إلى خلق علاقات تأزمية-تصادمية ، الذي ينطلق من ثلاثية (القوة- الثروة-الثورة).

المنهجية: ونظرا لما يتضمنه الموضوع من أبعادٍ متعددة ومتشعبة يتعلق بعضها بالإطار النظري للدراسة، والبعض الأخر بالحالة المدروسة، واستجابة لحاجة مادة البحث ولتحقق من الفرضية عمدنا إلى استخدام المنهج التحليلي والذي يفسح أمامنا الطريق لاستخدام أدوات التحليل المستقبلي لبناء المشاهد والسيناريوهات في محاولة لاستقراء الرؤية الإيرانية على وفق المتغيرات المحتملة.

الهيكلية: إن من متطلبات البحث هو إيجاد هيكلية للبحث لتكون لنا بمثابة دليل يرشدنا إلى الطريق الصحيح في البحث ويجنبنا حالة الفوضى، ولهذا عمدنا إلى تقسيم البحث إلى مبحثين: الأول: الاستراتيجية الإيرانية والشرق الأوسط، وينشطر إلى مطلبين، الأول: الاستراتيجية الإيرانية رؤية تاريخية، والثاني: ممكنّات الاستراتيجية الإيرانية، وإما المبحث الثاني والذي عنون بـ: الاستراتيجية الإيرانية والرؤى المستقبلية، انقسم إلى مطلبين: الأول: الرؤية الاستراتيجية الدولية للاستراتيجية الإيرانية، والثاني: مستقبل الاستراتيجية الإيرانية في ظل التغيير الدولي، لنتختم البحث بجملة من النتائج.

توطئة

إن استقراء الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط، ضرورة لفهم الحراك الاستراتيجي الإيراني، وتفسير المرجعية الفكرية في السياسة الخارجية، وهذا الاستقراء كان حافزاً للغوص في عمق الاستراتيجية الإيرانية والبحث عن ركائزها التي ترتكز عليها وهي تشيد بنائها الإقليمي، إذ لم

يكن من اليسير التنبؤ بحراك الاستراتيجية الإيرانية، بعيداً عن الركائز التي استندت عليها وهي تتعامل مع الشرق الأوسط، فبانت على الكثير ملامح الحيرة والارتباك وهم يحاولون البحث عن سبل تفسير ذلك المعطى حتى ظن البعض منهم أن ذلك الجهد سيوصلهم إلى بناء مقتربات تكشفت عندها الإشكاليات المتشعبة التي تكتظ بها الاستراتيجية الإيرانية فكان دفعهم للاعتماد على بعد دون غيره، لتكون هي الركيزة الأساسية في تفسير التفاعلات الإيرانية، وهذا ما دفعنا إلى شطر البحث إلى مبحثين، وكالاتي:

المبحث الأول

الاستراتيجية الإيرانية والشرق الأوسط

لا يخطئ من يقول، أن تاريخ الاستراتيجية الإيرانية الحافل بالمشاكل والمعاكسات الدولية كان رهين فرص التغيير، إذ حمل لنا جملة من الأمور المفصحة عن اقتناص فرص التغيير من قبل الاستراتيجية الإيرانية، ليدلنا على إن إيران من الدول الأقل عرضة للتغيير نظراً لتمكنها، من تجنب سلبيات تغيير النظام الدولي على مر حقبه التاريخية.

ومن اجل استجلاء ملامح التغيير الإيرانية والاستفادة من تجارب الماضي ودروس التاريخ، جاء هذا المبحث، محاولة منا لتشخيص الرؤى والسلوكيات التي تحرك الاستراتيجية الإيرانية، لاسيما بعد إن تنادى للجميع، بان إيران لا يمكن إن تستمر دونما تحالف لمواكبة التغيير ومواجهته، والتحكم في حراكه.

وإذا ما أردنا معرفة تأثير التغيير الدولي على الاستراتيجية الإيرانية توجب علينا إدراك المسيرة التاريخية للتغيير الدولي ومكانته ودوره في بناء الاستراتيجية الإيرانية، لهذا ترانا نعمد إلى عرض ذلك التأثير على الشرق الأوسط من منطلق ثلاثية (القوة –الثروة-الثورة) على وفق التقسيم الاتي:

المطلب الأول

الاستراتيجية الإيرانية: رؤية تاريخية

قبل الخوض في خصوصية العلاقات الإيرانية ودورها الإقليمي لا بد لنا من التذكير ببديهية سياسية إلا وهي ((إن الجمع بين دور الهيمنة والصداقة أو بين الاحتلال وحسن الجوار أمراً

مستحيل))،[1] وإذا ما تبحرنا بما تحويه الاستراتيجية الإيرانية من محطات تأثير وتغيير لوجدنا إنها انعكست على الأداء الاستراتيجي الإيراني، فكان أداءً سلبياً على طول الخط، فدورها ومكانتها كانا في أزمة على طول الخط، لما حمل الفكر الاستراتيجي الإيراني من نوايا عدوانية -توسعية(قوة)، فكان الأداء الاستراتيجي الإيراني صراعياً -مأزوماً بحث عن الثروة،[2] فعلى طوال المسيرة التاريخية للعلاقات الإيرانية الإقليمية -الدولية كانت مشبعة بالشك وسوء النية والضبابية(تصدير الثورة).[3]

وان الذي يتتبع الدور الإيراني؛ يجدان القوة لم تغب ولا للحظة واحدة عن السلوك الإيراني في الساحة الإقليمية، برغم من، انه كان ذو نظرة سلبية الاتجاه، لاسيما بعد تعلية المصلحة الذاتية على المصلحة الإقليمية، وجعل مبدأ الدولة القطب أو المركز والقائد أساساً لتعاملها مع دول الإقليم.[4]

ومن هذا المنطلق، ظل الساسة الإيرانيون يبحثون عن بؤر توتر للتدخل للسيطرة على الموقع والثروة بحجة أنهم المخلصون أو المنقذون، في محاولة لبناء قنوات النفوذ وشق الطرق لتحقيق الذات،[5] وهذا ما يفسره السلوك الاستراتيجي الإيراني، ومنها قانون النفوذ والتوسع، الذي أتاحته فرصة التقارب الإيراني -الأمريكي، الذي عد تحلفاً استراتيجياً حيوياً.[6]

ويخطئ من يظن، أن قيام ما يسمى بثورة إيران الإسلامية عام 1979 هي نقطة تحول أو انتقال ونوعية في السياسية الإيرانية محطمة المصلحة الأمريكية في الشرق الأوسط، إذ أنها ظلت محسوبة على النفوذ الأمريكي، وإنها مرفقة ومتناسقة غير متقاطعة مع الاستراتيجية الأمريكية في الجوهر ، أما في الإطار الظاهري فهي تناقضيه عدائية، فإيران والولايات المتحدة

1 حسيب عارف العبيدي، العلاقات العربية -الإيران ((Alealaqat Alearabiat Al'iirania، سلسلة إيران والعالم، عدد 22، (جامعة البصرة، مركز الدراسات الإيرانية ،2005)، ص2.

2 ايفو الدر، وآخرون، هلال الأزمات: الاستراتيجية الأمريكية -الأوربية حيال الشرق الأوسط الكبير (Al'azmat: Hilal) Al'iistratijiat Al'amrikiat -Alawrbyat Hial Alshrq Al'awsat Alkabir، (بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2006)، ص23.

3 سوسن العساف، استراتيجية الردع، العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستمرار الدولي (Alrade, Iistratijiat) Aleaqidat Aleaskariat Al'amrikiat Aljadidat Walaistimrar Alduwaliu ، (بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2008)، ص12.

4 طاهر لبيب، التنمية الاجتماعية واتجاهاتها في البلدان العربية(Altanmiat Alaijtimaeiat) (Waitijahatuha fi Albuldan Alearabia، مجلة المستقبل العربي، عدد(253) (بيروت، مركز دراسات الوحدة ،2000)، ص ص23-24.

5 قحطان كاظم الخفاجي، الاستراتيجية العربية في القرن الواحد والعشرين(Al'iistratijiat Alearabiat fi) (Alqarn Alwahid Waleishrin، أطروحة دكتوراه،(كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين ،2001)، ص78.

6 سيار جميل، الخلافات العراقية – الإيرانية الحدودية -الإقليمية(Alkhilafat AleiraqiatAl'iiraniat) (Alhududiat -Al'iiqlimia ، مجلة المستقبل العربي، عدد (2006)، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1996)، ص69.

يتقاربان في سلوكهما السياسي من حيث المصلحي –التوسعي،[7] ومن زاوية أخرى، إن النظام الدولي كلما تبدل أو اهتز خدم إيران، فتذبذبه في اتخاذ موقف سلبي تجاه إيران بدا أمراً صعب.[8]

ومن المعروف، أن التاريخ السياسي للعلاقات الإيرانية – الشرق أوسطية مثقلاً بالتأزم والصراع، وإذا ما تناولنا هذا الموضوع بشيء من الواقعية وقرأناه قراءة منهجية لوجدناها علاقات صراعية –جذرية ، فالأداء الاستراتيجي الإيراني ارتبط دوماً بالمطمح ((التوفيقي – التوسعي))ا لذي كان متناغماً مع دور الوكيل الدولي ، وتهيئة الساحة الإقليمية لتقبله كفاعل رئيسي عن طريق ((مبدأ تصدير الثورة الإيرانية))على غرار ما يجري في الساحة الإقليمية المجاورة ، بعد إن تسلحت السياسة الإيرانية بالقدرات التناورية المتلونة لإدامة الفعل الإيراني في المنطقة.[9]

وهذا المبدأ كان له دور فاعل في استنهاض الحركات والمنظمات ذات النشأة والتطبع الإيراني في خطوة محسوبة لبناء نظام عقائدي-إيديولوجي كجزء من مشروع مستقبلي لإعادة بناء إمبراطورية إيرانية غابرة بعد تعميم التجربة على الشرق الأوسط هو ما يسمى بـ»الحلم الإيراني».[10]

وما زاد التعقيد تعقيداً، هو الاعتقاد بأنها هي المسؤول الأول عن امن المنطقة وان أي ملف امني إقليمي يمر عبر إيران، والقدر يفرض أو يحتم عليهم فرسنتها، لتحقيق حلمهم المنشود (الإمبراطورية الإيرانية).[11]

وكثيراً ما حاولت فرض نفوذها باتجاه المعايير المزدوجة لتفاعلاتها المتقلبة مع الولايات المتحدة تارة ، ومع دول الجوار تارة أخرى، بالأخص العرب ،وخصوصاً دول الخليج العربي، وما شعار ((إيران لا شرقية ولا غربية)) إلا دليل على بناء الأنموذج الخاص (تصدير الثورة)، بعد إن جهزت نفسها بالعديد من محطات التأثير، فالساسة الإيرانيون تعاملوا مع المنطقة من منطلق رؤاهم العقائدية بدليل انهم لم يستطيعوا التحرر من ارثهم التاريخي –الحضاري

---

7 ضاري رشيد الياسين، إيران في الاستراتيجية الأمريكية((Iiran fi Al'iistratijiatAl'amrikia، سلسلة إيران والعالم، عدد(20)، (جامعة البصرة، مركز الدراسات الإيرانية ،2005)، ص2.

8 محمود سريع قدومر، وآخرون، مستقبل الشرق الأوسط، مأثير الخط الشمالي ,Mustaqbal Alshrq) (Al'awsat Mathir Alkhati Alshamalii، ترجمات استراتيجية، عدد(6)، (مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، (بغداد، سلسلة شهرية،1996)، ص69.

9 شعلان العيني، الخلاف بين الأمارات وايران حول الجزر الثلاث(Alkhilaf BaynAl'amarat Wa'iiran (Hawl Aljuzur Althalath، مجلة المستقبل العربي، عدد206) ، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ،1996)، ص 22.

10 مازن إسماعيل الرمضاني، نحو تخطيط سيايى خارجي عربيNahw Takhtit Siasiin Kharijiun) (Earabiin، مجلة العلوم السياسية، عدد (7)، (بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،1987)، ص99.

11 محمود سريع قدومر، وآخرون، مستقبل السژق الأوسط، مأثري الخط الشمالي (,Mustaqbal Alshrq (Al'awsat Mathir Alkhati Alshamalii ، مصدر سبق ذكره، ص19.

الأول وهم يحاورون العرب،[12] ويتناغم هذا، مع ما قاله ففيههم وقائدهم الأسبق الخميني ((إننا نواجه العالم مواجهه عقائدية)) وما الترويج الإيراني لمشروع شرق أوسطي الإيراني إلا تأكيداً على ذلك ،إذ توارث الساسة الإيرانيون شعوراً مفاده إن هناك فراغاً استراتيجياً -عقائدياً لابد من ملئه، هذا جعل من الاستراتيجية الإيرانية تقف على ركيزتين أساسيتين :هما :[13] الأولى :الذرائعية: التي تعتمد على ترسيخ الطرح القومي وتحقيق المطمح الإيديولوجي . أما الثانية: الدافعية: والتي جل اهتمامها هو تثبيت الهوية الفارسية وبناء الأمن القومي الإيراني.

المطلب الثاني

ممكنّات الاستراتيجية الإيرانية

وانسجاماً مع ما مضى، يعتقد الباحث إن الاستراتيجية الإيرانية، وفقاً لنهج القوة، لاسيما النووية منها تنطلق من مدركات حضارية-صْدَامِية أساسها تصدير الثورة الإيرانية ...وفرسّة المنطقة...وامتلاك الثروة ...لبناء إمبراطوريتها المأمولة على أنقاض الآخرين، ولهذا نجد امن الخليج العربي في تحدٍ مستمر من جهة الشرق.[14]

وتحقيقاً لذلك كانت المسؤولية الإيرانية الأولى: هي التأثير القيمي والمفاهيمي (المعنوي)، والثانية: التأثير الواقعي الملموس (المادي) على المنطقة حتى تطغى عليها الصبغة الفارسية، وهذا يتطلب مبدأ التقنع ولبس الإرادية للتنكر وإخفاء الوجه الحقيقي؛ لتمرير مشاريعها الاستراتيجية في المنطقة، لتكون قوى إقليمية يحسب حسابها في أي فعل أو رد فعل إقليمي أو دولي.[15] ثمة العديد من العوامل التي دفعت ايران للحصول على التكنولوجيا النووية،[16] وجعلت من الخيار النووي حلماً إيرانياً مذ اكثر من أربعة عقود من الزمان، حيث استحوذ البرنامج النووي الإيراني ولايزال على حيز كبير من اهتمامات الحكومات الإيرانية المتعاقبة

12 سعيد رشيد، القدرات العسكرية الإيرانية بني الزعم والوهم Alqudrat Aleaskariat Al'iiraniatBayn) (Alzaem Walwahm، أوراق أسيوية، مركز الدراسات الدولية، عدد(74)، (بغداد، جامعة بغداد، ،2001)، ص1.

13 منعم صاحي العمار، مستقبل النظام الإقليمي العربي في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة Mustaqba) l (Alnizam Al'iiqlimii Alearabii fi Daw' Almutaghayirat Alduwaliat Aljadida، أطروحة دكتوراه،(بغداد،كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ،1997)، ص56.

14 غانم محمد صالح، امن الخليج العربي، وأثره على العلاقات العربية Aman Alkhalij Alearabii), (Wa'athrah Ealaa Alealaqat Alearabia، عدد (17)، (بغداد ،مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد،1997) ، ص ص14-15.

15 طارق عبد ثابت، الاسرتاتيجية الإيرانية تجاه الخليج العربي Al'iistratijiat Al'iiraniat Tujah) (Alkhalij Alearabii، محطات استراتيجية، عدد (98)،(بغداد، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2002)، ص2.

16 كوري آن شيك، جوديث آس يايق، المضامني الاسرتاتيجية للتسلح النووي الإيراني Almudamin) (Al'iistratijiat Liltasaluh Alnawawii Al'iiranii، ترجمة: إبراهيم عبد الرزاق،(بغداد، بيت الحكمة، 2001)، ص7.

بحثاً عن مصدر التهديد(القوة)،[17] فايران تقع ي بيئة إقليمية شديدة الاضطراب تقع بني اغنى منطقتين في العالم هما :منطقة الخليج العربي، ومنطقة بحر قزوين(مركز الثروة)، وثمة تنافس دولي محموم وخاصة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على هاتين المنطقتين اللتين يتمتعان بموقع خاص في الاستراتيجية العالمية الأمريكية، بحكم ثرواتها الطبيعية الهائلة من النفط والغاز الطبيعي، كما إن لإيران امتداداتها العرقية والمذهبية المتشابكة مع العديد من دول الجوار مع ما يعنيه ذلك من احتمالية نشوء تهديدات محتملة لوحدة الجبهة الداخلية الإيرانية وتحتم التهديدات الكامنة في البيئتين الداخلية والخارجية على ايران إن تؤمن نفسها بكل الوسائل(توريد ثورة).

ومن هنا، فقد تكرس في الفعل الاستراتيجي الإيراني أهمية امتلاك تكنولوجيا متقدمة تتيح لها أو تمكنها من أنتاج السلاح النووي ليكون ذلك كفيلاً لردع ومواجهة التحديات كافة، خاصة بعد حرب الخليج الثانية عام 1991، وما أفرزته تلك الحرب من وجود أمريكي كثيف ومباشر في منطقة الخليج العربي وبالشكل الذي ساهم في تكريس الهاجس الأمني لدى إيران وقيد من حركتها الإقليمية، وخنق نفوذها في منطقة الشرق الأوسط.[18]

ووسط هذه التهديدات المختلفة التي فصح عنها العجز في الاستراتيجية الدولية،[19]ومع اتساع نطاق المصالح الإيرانية خارج حدودها ،ادرك صانع القرار الإيراني إن الاستراتيجية الإيرانية فاقدة قيمتها بدون السلاح النووي، ولعل هذا التصور ينبع من ادراك ايران لضرورة ربط الأيديولوجية الدينية بالنظام السياسي للمؤسسة العسكرية المذهبي فحسب، بل كذلك لدعم هياكل الدولة ومؤسساتها، ومد نفوذها إلى نطاق سياسي اكبر واشمل، وإزاء تلك المطامح سارعت ايران لردم الفجوة الحاصلة بين الكم والنوع في التسليح الذي تشهده المنطقة، وذلك تبعاً لديناميكية تواتر الأحداث التي تشهدها منطقة الخليج العربي خصوصاً، والشرق الأوسط عموماً، والتي جعلت منها منطقة غير مستقرة بمجملها، فضلاً عن، إصرار القيادات الإيرانية على مواجهة تلك الأوضاع بإظهار الحاجة لضرورة التوجه لاكتساب الأسلحة النووية(مكنّة القوة) .[20]

---

17 نتوني كوردسمان ، قدرات ايران العسكرية: هل هي مصدر تهديد ؟ ي إيران والخليج البحث عن الاستقرارQudrat ʼiiran Aleaskariat: Hal hi Masdar Tahdid ? fi ʼiiran Walkhalij Albahth) (Ean Alaistiqrar، (ابو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1996)، ص399.

18 منعم صاحي العمار، التسلح النووي الإيراني، نظرة جيو-سرتاتيجية ي حيثياته,Altasaluh Alnawawiu) (Al›iiraniu Nazrat Jyw-Stratijiatan Fi Haythiatih، سلسلة أوراق استراتيجية عدد (29)، (بغداد، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، شباط ،2000)، ص1 .

19 باسكال يونيفاس: إرادة العجز نهاية الطموحات العالمية والاسرتاتيجية Iiradat Aleajz Nihayat) (Altumuhat Alealamiat Wal›iistratijia، ترجمة: صالح السنوسي (بنغازي، منشورات جامعة قار يونس ،1998)، ص41.

20 منعم صاحي العمار، التسلح النووي الإيراني، نظرة جيو-سرتاتيجية ي حيثياته Altasaluhalnawawiu) (Alʼiiraniu, Nazrat Jyw-Stratijiatan fi Haythiatih، مصدر سبق ذكره، ص2 .

المبحث الثاني

الاستراتيجية الإيرانية والرؤى المستقبلية

في ضوء الفرادة التاريخية للتجربة الإيرانية، يمكن القول: إن مستقبل الدور الإيراني اتسم بنوع من الغموض والتعقيد، متناغماً مع الأداء الاستراتيجي المتقلب والمتلون، الذي جعل المصلحة فوق كل اعتبار، وهذا الأداء تقاطع مع الفواعل الدوليين والإقليمين، بعد إن رأى الساسة الإيرانيون من نموذجهم هو الأنموذج الأصح والمراد تطبيقه، لكي تتسنى لهم الفرصة لتحول إلى قوة إقليمية يحسب حسابها في أي خطوة تخطيها القوى الأخرى كانت إقليمية أو دولية.

لا شك، إن الاستراتيجية الإيرانية وفي ضوء ما جرى بعد عام 2003، باتت أكثر اعتماداً وتأثراً على الشرق الأوسط، إذ تخبرنا تجارب العقود السابقة إن الاستراتيجية الإيرانية، تبنت النظرة المستقبلية عن طريق الترقب بدقة للإحداث، لزرع البؤر المحفزة للتغيير في بيئة الشرق الأوسط، وعلى وفق قناعة ففيهيها أن التغيير يمثل تمهيداً لمستقبل إيران الكبرى.

ولعل أولى واجبات استشراف مستقبل الاستراتيجية الإيرانية في ظل التغيير الدولي، تلك التي تكمن في تحديد المقاصد من البعد الاستراتيجي الإيراني لإدارة التغيير، الذي يوضح الرؤية التي عملت من أجلها الاستراتيجية الإيرانية على توظيف المتناقضات وتأهيلها للتصادم، وتلك الرؤية وما يتمخض عنها من مسار مستقبلي سيتم استعراضه على النحو الاتي:

المطلب الأول

الرؤية الاستراتيجية الدولية للاستراتيجية الإيرانية

تتفق اغلب الرؤى الاستراتيجية الدولية على إن الدور الإيراني في الشرق له أثار سلبية، إذ عدّ من مهددات السلم والأمن الدولي، [21] سعت إيران إلى امتلاك مصادر الفعل والتأثير لبناء ذاتها واستكمالاً لتلك المصادر بذل صانع القرار الإيراني قصارى جهده لامتلاك القدرة النووية،

21 اليسون.ج. ك بايلز: اتجاهات وتحديات في الأمن الدولي(Alduwalii (Aitijahat Watahadiyat fi Al›amn، في اليسون.ج. ك بايلز، وآخرون، معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،2004) ، ص71.

لتحسين إدائه الاستراتيجي،[22] بيد إن ذلك الأداء الاستراتيجي المتلون انعكس بطبيعة الحال على الإداء الاستراتيجي للقوى الفاعلة،[23] فتارة يتعاملون مع ايران وكأنها حليف استراتيجي أو شريكاً لا يمكن الاستغناء عنه، وتحتم عليهم تلك العلاقة احتضان ايران ودعمها ، وتارة أخرى، يَعْدوها خصماً –عدواً ومهدداً من مهددات الأمن الدولي، واصفيها محور من محاور الشر ، ودولة من الدول المارقة، واحدة من اهم منابع الإرهاب، فضلاً عن، إنها وحدة من الدول المنتهكة لحقوق الإنسان، وغيرها ، وهذا يحتم عليهم استخدام آليات الضغط والتأثير والترهيب والترغيب للتغيير.[24]

ولعل الذي يتطلع إلى مؤسسات صنع القرار في إيران يجدها متعددة المراكز والأقطاب، وهنا نجد تفسيراً للتلون والتناقض في السياسة الخارجية الإيرانية بعد إن انقسم بين الإصلاحين والمتشددين،[25] وبطبيعة الحال نعكس هذا الفعل على شكل رد فعل لينقسم الموقف الأمريكي إلى موقفين موقف متشدد للمحافظين الجدد وأنصار المدرسة الواقعية والذي يعتقد بوجوب استخدام القوة ضد إيران معتبرها من القوى المناوئة ومن مهددات الأمن القومي الأمريكي، وموقف العقلاني وأنصاره هم الذين يعتقدون باستخدام القوة اللينة مركزين جل اهتمامهم على الجهد الدبلوماسي وضرورات تنمية نقاط التلاقي وجوانب التعاون ، معززين المصالح الاستراتيجية بين الطرفين، وهذا ما تفضله القوى الأوربية.[26]

والجدير بالذكر، هو إن شرط نهوض ايران مرهون بالإذعان للولايات المتحدة الأمريكية والمحفل الغربي، وهذا ما اكد عليه كيسنجر ، إذ أشار إلى جملة من الأمور على ايران أن تأخذ بها، منها على سبيل المثال: (تخلي ايران عن مبدأ تصدير الثورة ، وكبح الإرهاب ووقف عمليات التدخل لمعارضة عمليات السلام في الشرق الأوسط، ووقف عمليات تطوير القدرات النووية، والالتزام بمعاهدة حضر انتشار الإصلاح النووي، والحد من عمليات التصعيد في

22 احمد النعيمي، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الولايات المتحدة من (1979-2008) (Alkharijiat Alsiyasat) (1979 Al›iiraniat Tujah Alwilayat Almutahidat Min-2008)، مجلة العلوم السياسية، عدد(36)، (بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ،2008)، ص12.

23 معتز سلامة، التفاعلات الخليجية –الخليجية (2000-2001) (2000) (Altafaeulat AlkhalijiatAlkhlijia-2001)، التقرير الاستراتيجي الخليجي 2000ـ 2001، (دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ،دبي، 2001)، ص ص 22ـوما بعدها .

24 بيورن هاغلني والنرابيث سكونز، القطاع العسكري في محيط متغير (Mutaghayir Alqitae Aleaskariu fi Muhit):في بيورن هاغلين، وآخرون، نزع السلاح والأمن الدولي، معهد ستوكهولم لأبحاث السلام، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 2003)، ص885.

25 طارق عبدالله ثابت، الاستراتيجية الإيرانية تجاه امن الخليج العربي(Al'iistratijiatAl'iiraniat Tujah (Aman Alkhalij Alearabii، سلسلة محطات استراتيجية، عدد (98)، (مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2002)، ص1.

26 هادي قيبى، السياسة الخارجية الأمريكية بني مدرسيت: المحافظني الجدد والواقعية» (Alkharijiat Alsiyasat) Al›amrikiat Bayn Mudarsaty: Almuhafizin Aljudud Walwaqieia ، (بيروت، الدار العربية للعلوم والنشر ،2008)، ص54.

الخطاب الإيراني ضد إسرائيل) ،[27] بيد إن التهديد الإيراني للمصلحة الامريكية والأمن القومي الإسرائيلي وامن حلفاءها وأصدقاءها في الشرق الأوسط بدا يزعج الساسة ويثير المفكرين الأمريكان، مما جعلها بحاجة إلى مراجعة سياستها الخارجية.[28]

المطلب الثاني

مستقبل الاستراتيجية الإيرانية في ظل التغيير الدولي

بداية، يعترض طريقنا سؤالاً يراد له جواب هو: إذا كان التهديد العراقي للأمن القومي الأمريكي انتهى والى أمداً طويل بإفناء ذلك التهديد وقلعة من جذوره بعد فرض طوق استراتيجي عليه ((سياسياً، واقتصادياً، وعسكرياً، وجيوبوليتيكياً))، بتعبير أخر عزله وتفريغه من مقومات القدرة والقوة، فَغُيرت خارطته ((الجيو-سياسية والجيو-استراتيجية))، فهل هذا الفعل التهديدي الإيراني يرد بفعل تغييري؟ أم ستلتقي المصالح، وتنتفي المواقف، وترجع المياه إلى مجاريها التي انحرفت عن مسارها بعد عام 1979؟ وللإجابة عن هذا التساؤل تحتم علينا طرح بعض المشاهد والسناريوهات التي نحاول فيها رسم رؤية استراتيجية للدور الإيراني الإقليمي في المستقبل، وكلاتي: الأول: سيناريو الهدم والإرجاع، والثاني: سيناريو الاستمرار والبقاء، والثالث: سيناريو التكيف والإرضاء، وهذا ما نعرضه على الشاكلة التالية بشيء من الإيجاز، وكما يلي:

السيناريو الأول: الهدم والإرجاع:

في لحظة تاريخية معينة غيرت الولايات المتحدة حساباتها تجاه ايران بغية تحقيق أهدافها بفاعلية وتأثير اكثر، نتيجة لتغير تكتيكي في استراتيجية احتواء السوفييت ومده الشيوعي، بعد ادراك صانع القرار الأمريكي بان استراتيجية تعتمد البعد العقائدي هي الأفضل تأثيراً واقوى فاعلية في صراعها المرير، فعملت على بناء وتأهيل ايران واعدتها لدورها الجديد، إلى جانب أفغانستان لفرض طوق أو درع واقي للمصلحة الأمريكية في الشرق الأوسط ،ومن ثم عزل الحركات والمنظمات الموالية لموسكو وتحفيز الحس الديني واستنهاض الحركات الإسلامية لتخلص من الوباء الشيوعي بعد إن رفعت الولايات المتحدة شعار((توحيد الأديان السماوية لمقاتلة الكفرة والملحدين)).

27 سوسن إسماعيل العساف، إيران ىڧ الثابت والمتغريات اسرتاتيجية الأمن القومي الأمريكي (Alththabit Iiran fi) Walmutaghayirat ‹listratijiat Al›amn Alqawmii Al›amrikii ، سلسلة أوراق دولية، عدد(139)، (بغداد ، مركز الدراسات الدولية،كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ، 2004)، ص2.

28 هنزي كيسنجر، هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية؟ نحو د دبلوماسية للقرن الحادي والعسرشين (Hal Tahtaj ‹Amrika ‹lilaa Siasat Kharijia? Nahw d Diblumasiat Lilqarn Alhadi Waleishrin)، ترجمة: عمر الأيوبي، (بيروت، دار الكتاب العربي،1998) ، ص25.

وما إن لبست ايران ثوبها الجديد(الثيوقراطي-الرهبري) بدت تفتش عن طريق خاص بها يحقق لها مآربها ويمرر مصالحها، ومن هنا بانت الفجوة الإيرانية –الأمريكية وبدت تتسع ليتحول التغيير الإيراني من فعل مسيطر عليه إلى فعل غير مسيطر عليه متحولة النتائج إلى نتائج سلبية؛ بعد إن اختفى العامل المساعد على التحالف والاندماج المصلحي ((الاتحاد السوفيتي)).[29]

وفي ضوء هذه الإشكالية بدت الإدارات الأمريكية المتعاقبة تعمل على قلب المعادلة التغييرية إلى سابق عهدها، راغبين بإرجاع ايران إلى الحاضنة الأمريكية بإعادة هيكلتها وتأهيلها للعب دور الشرطي مرة ثانية،[30] بيد إن قلب نتائج تلك المعادلة باتت مرهونة باستخدام القوة، بعد إن تمكن صانع القرار الإيراني من تثبيت نتائج المعادلة ودعم أواصرها الاندماجية وتغذية جزيئاتها حتى لا تتفكك،[31] إذ تمكن صانع القرار الإيراني من تعلية مصلحته القومية((الفرسنّة)) على المصالح الأخرى بما فيها المصلحة الأمريكية، وظهرت على ارض الواقع إشكالية تقاطع المصالح الغربية -الإيرانية، فولد علاقات دولية هجينة[32]

الغريب في الأمر، إن إيران الدولة الوحيدة التي تُعد مناوئة وبشكل علني للولايات المتحدة الأمريكية ومتناقضة معها، برغم من علامات الشك التي تدور حول ذلك التناقض، إذ عدّ الساسة والمفكرين الأمريكان إيران هي دولة عدو تملك مقومات التهديد المادية والمعنوية، وبالمقابل يَعْد الساسة والمفكرون الإيرانيون إن الولايات المتحدة الأمريكية ((الشيطان الأكبر)) وبد التناقض يأخذ طابع صراعي-حضاري.[33]

وانه من الضروري أن نذكر هنا، إن التهديد الذي صنع الولايات المتحدة الأمريكية، بدت توظفه إيران لإعادة أمجادها وبناء ذاتها، ففكرة العدو والتهديد تعد محفز ومولد لبناء وإدامة آليات التفوق، منتهزين فرصة الاختلال التوازني.[34]

29 طارق عبدالله ثابت، الاستراتيجية الإيرانية تجاه امن الخليج العربي Al’iistratijiatAl’iiraniat Tujah) Aman Alkhalij Alearabii)، سلسلة محطات استراتيجية، عدد(98) ، (بغداد ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2002)، ص1.

30 نغم نذير شكر، المشكلة النووية الإيرانية ...إلى أين ؟ (Almushkilat Alnawawiat Al’iirania ...’lila’ (Ayn? ”لسلة أوراق دولية، عدد (142) ، (بغداد، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ، 2005) ، ص2.

31 عبد السلام البغدادي، العلاقات الأمريكية-الإيرانية، المستجدات والتداعيات -(Alealaqat Al’amrikiatu Al’iiraniat, Almustajaddat Waltadaeiat)، سلسلة أوراق أمريكية، عدد (39) ، (مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2000)، ص1.

32 يان ندرفني بيترسه، العولمة والتهجني (Aleawlamat Waltahajin) : في فرانك جي ليتشنوجون بولي، وآخرون، العولمة الطوفان أم الإنقاذ الجوانب السياسية والثقافية والاقتصادية، ترجمة: فاضل جيكتر، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربي، 2004)، ص185.

33 حسني حافظ وهيب، العلاقات الأمريكية -الإيرانية وتأثيرها على الأمن الوطني العربي (Alealaqat) (Al’amrikiat -Al’iiraniat Watathiruha Ealaa Al’amn Alwatanii Alearabii ، سلسلة دراسات دولية، عدد(38) ، (مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2008)، ص23.

34 أمرة عبد الرحمن، إيران من الإصلاحني إلى البنائني انتكاسة أم تحقيق للحلم (Iiran Min Al’iislahin) (‘lilaa Albanayiyn Aintikasatan ‘Ama Tahqiq Lilhulm ، مجلة السياسة الدولية، عدد (156)،(القاهرة ،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ابريل/نيسان 2004)، ص132.

وتبعاً لذلك، يمكن القول: إن ذلك التناقض ولد عداءً سببه الأساس التقاطع الفكري، وبما إن الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكن لها لاستمرار بقوتها وتديم فعلها وتحفز نفسها بدون عدو مروراً بالقوى الأوربية والى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة إلى أفغانستان إلى العراق إلى إيران إلى كوريا الشمالية إلى الصين نقطة النهاية للهيمنة على العالم (صناعة العدو)، إن هذا السلم العدائي بدت الولايات المتحدة الأمريكية تصعده خطوة خطوة، والخطوة وصلت إلى إيران، فعملية الهدم وإعادة البناء باتت حاجة لابد منها؛ بغية تحقيق المصلحة الأمريكية تحقق الحلم الأمريكي وهذا يتطلب مواجهة جميع الأعداء، [35] وهنا يستوقفنا تساؤلاً يراد له جواب، هو: هل مستقبل إيران مرهون بالتفتت والانهيار للقوى الشرق الأوسط، وهذا رهن التحالف الاستراتيجي التهديدي الإيراني-الأمريكي؟ وإذا صح ذلك كيف؟

للإجابة على هذا التساؤل يتحتم علينا الاستناد ببعض الأسس لسند الحجة والدفاع عن الرؤية المستقبلية، ويمكن تقسيم ذلك إلى عدت عوامل يمكن إجمالها بنوعين من العوامل وكالاتي:

أولاً: العوامل داخلية:(يعاني المجتمع الإيراني من غياب النسق الاجتماعي، إذ يمكن وصفه بانة مجتمع متنوع-متناقض، وتنامي الوعي القومي للشعوب غير الفارسية ليتأطر على شكل حركات مسلحة وغير مسلحة لتحقيق مطالبها واسترجاع حقوقها المسلوبة، منها على سبيل المثال: حق تقرير المصير، حق المواطنة، حقوق الإنسان، الديمقراطية، وغيرها، وشيوع ظاهرة الانحلال الأخلاقي والإدمان والفقر والجريمة المنظمة، وتجارة المخدرات، والبطالة، وغيرها، والتطلعات الفتية نحو التغيير ومواكبة العصر).

ثانياً: العوامل الخارجية: بداية على الصعيد الدولي: (المصالح الإيرانية –الأمريكية المتناقضة والمتقاطعة مع القوى الدولية والأخص الولايات المتحدة الأمريكية، وتهديد الأمن القومي العالمي عن طريق دعم العنف وقيادته و هذا يتناغم مع الوثيقة استراتيجية الأمن القومي في 22\9\2002 تحت عنوان اتحاد التطرف مع التكنولوجيا الخطرة والذي يوضح الموقف الأمريكي تجاه الملف النووي الإيراني،[36] ، وطموحات ونوايا ايران تقف بوجه الحلم الأمريكي بالسيطرة على منطقة اوراسيا،[37] والأنموذج الإيراني ((الفرسنة))يهدد الأنموذج الأمريكي ((الأمركة))، وتجاوزت ايران قوانين اللعبة الدولية بعد إن اعتمدت التقنية النووية).

35 ريتشارد كلارك، في مواجهة جميع الأعداء من داخل حرب أمريكا على الإرهاب « fi Muajahat Jmye) (Al›aeda› Min Dakhil Harb ‹Amrika Ealaa Al›iirhab ، تعريب: وليب شحاذه، (بيروت، شركة الحوار الثقافي للنشر، 2004)، ص65.

36 حسني حافظ، الطموح النووي الإيراني ومستقبل النووي الإيراني ومستقبل الأمن الإقليمي في منطقة الخليج (Altamuh Alnawawiu Al'iiraniu Wamustaqbal Alnawawii Al'iiraniu Wamustaqbal (Al'amn Al'iiqlimii Fi Mintaqat Alkhalij، سلسلة أوراق دولية، عدد (6)، (مركز الدراسات الدولية، بغداد، 2008)، ص2.

37 نغم نذير شكر، المشكلة النووية الإيرانية ...إلى أين؟ ('Ila (Ayn ... (Almushkilat Alnawawiat Al'iirania "أوراق دولية، عدد (142) ، (بغداد، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2005) ، ص1.

-أما على الصعيد الإقليمي تضمن: (تهديد الأمن القومي التركي، وتهديد الأمن القومي العربي، و تهديد حلفاء وأصدقاء الولايات المتحدة الأمريكية، ومعارضة عملية السلام في الشرق الأوسط)،[38] كل تلك العوامل وغيرها الكثير تعد من الأسباب التي تحتم على الولايات المتحدة الأمريكية حسم الموقف والحد من الطموح الإيراني بأسرع ما يمكن قبل فوات الأوان .

وتناغماً مع مطالبة الأصدقاء والحلفاء بالحد من التهديد الإيراني بدت الآراء والأفكار تطرح وتسن النظريات في كيفية تغيير إيران مولداً تناقضاً فكرياً لينقسم جراء هذا التناقض إلى تيارين: الأول: يؤمن بالتغيير القصري باستخدام القوة الخشنة ((القوة العسكرية))، والتيار الثاني: يؤمن بجدوى القوى الناعمة ((الاقتصاد والدبلوماسية)) أي الوسائل غير العسكرية، من بين هذا وذاك يمكن القول إن التغير القسري لإيران قادم فعملية الهدم والبناء هي الطريقة التي تعودت الولايات المتحدة على سلكها مع القوى المناوئة. ([39])

السيناريو الثاني: الاستمرار والبقاء

لعلنا لا نجافي الحقيقة في شيء إذا قلنا إن الولايات المتحدة الأمريكية غير مستعدة لأعاده تجربة تلك الاستراتيجية حاملة لخطأ قاتل عصف بمستقبل المانيا ودمر قدراتها.

ودعماً للمثال المطروح آنفاً، إن الولايات المتحدة الأمريكية واستراتيجية حربها الوقائية من الأعداء، فتحت عدة جبهات في آن واحد وكانت تجربتي أفغانستان والعراق قاسيتين ومكلفتين عليها، فهل الولايات المتحدة مستعدة لشن حرب أخرى مع إيران تزيد من العبء عبئاً وتخاطر بأمن إسرائيل تلك الدولة التي لا تملك عمقاً استراتيجياً ومحاطة بالحركات والمنظمات المسلحة ذات الولاء والعلاقات الحسنة مع إيران؟ [40] وعلى هذا الأساس فأن الحديث عن الحرب مع ايران على غرار الفعل العراقي حديث سابق لأوانه، وببساطة إن ايران لا زالت بعيدة عن الخطوات التي اعتمدت لتدمير البنى التحتية والاستراتيجية العراقية منها، فرض طوق جيوبوليتيكي، فرض حصار، تجريد عسكري، كسب الساحة الداخلية، وغيرها.[41]

38 ايفو دالدر، وآخرون، هلال الأزمات: الاستراتيجية الأمريكية-الأوربية حيال مشروع الشرق الأوسط الكبير (Hilal Al›azmat: Al›iistratijiat Al›amrikiatu-Alawrbyt Hial Mashrue) ترجمة: حسان البستاني، (بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون ،2006)، ص16.

39 علاء سالم، أمريكا وإيران وانهيار الرهانات الاستراتيجية (Al›iistratijia Amrika Wa›iiran Wainhiar Alrihanat)، سلسلة مختارات إيرانية، عدد(13)، (بغداد، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2001)، ص ص57-58.

40 سوسن إسماعيل العساف، إيران في الثابت والمتغيرات استراتيجية الأمن القومي الأمريكي (Alththabit Iiran fi Walmutaghayirat ‹listratijiat Al›amn Alqawmii Al›amrikii) ، أوراق دولية، عدد(139)، (بغداد، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد،2004)، ص2.

41 عبد الوهاب الرومي، الدور الإيراني مربط الفرس، في الانسحاب الأمريكي من العراق « (Aldawr Al›iiraniu Marbit Alfars, fi Alainsihab Al›amrikii min Aleiraq) ، مجلة الرؤية، عدد (402) ، (أبو ظبي ، 2009)، ص3.

فضلاً عن، الاختراق الإيراني لساحة الشرق الأوسط وبناء لوبي فاعل ومؤثر على المصلحتين الأمريكية والأوربية، وما تملكه إيران من مقومات قوة وقدرة تمكنها من جر الولايات المتحدة الأمريكية لخسائر غير محسوبة تنعكس سلباً على مكانتها دولياً، فمن المستحسن التركيز على بؤر التعاون التي إذا ما فعلت واستمرت كان خيرها يعود على الطرفين. [42]

وهنا علينا، أن نذكر قدرة صانع القرار الإيراني على المناورة والباع الطويل في التفاوض، والتكيف والتلون تفضي بنتيجة مفادها إن صانع القرار الأمريكي يلجأ إلى تغير استراتيجيته والتنازل عن أهدافه الرئيسية إلى أهداف فرعية بغية تحقيق أهدافه الرئيسية في المستقبل، لكن يراد له حقبة زمنية أطول تضمن لنظام ايران الاستمرار والبقاء لأطول مدة ممكنة على امل أن تتعرض الولايات المتحدة الأمريكية لمتغيرات مفاجئة داخلية (أزمة مالية،عجز اقتصادي، تغيير سياسي مصحوب بتغيير استراتيجي يهتم بالداخل) أو تغيير خارجي(بروز قوى فاعلة، وتكوين تحالفات وتآلفات استراتيجية تديم المصلحة الإيرانية، وكثرت الأخطاء والعثرات الأمريكية في العالم تعصف بالولايات المتحدة أو على الأقل ترجعها كقوة عظمى ضمن نظام تعددي أو ثنائي).[43]

فضلاً عن المناورة والمماطلة لحين امتلاك السلاح النووي الذي يدخل إيران النادي النووي ويجعلها قوة إقليمية فاعلة ويحسب لها حساب في الساحة الدولية، كل تلك الافتراضات تديم استمرار النظام الإيراني وتديم تحقيق طموحاته. [44]

واستكمالاً لما مضى، من الممكن لإيران تطبيق استراتيجية الحياد والعزلة التي تجنبها المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية مطبقة استراتيجية التوسع الحذر والمساومة مع الولايات المتحدة، كما فعلت الولايات المتحدة في حقبة ما قبل الحرب الباردة وكما فعلت إيران مع القوى الأوربية بالأخص مع بريطانيا (التمكين مقابل مكافئة).

وإذا لم تحجم إيران وأطلقت يدها على العرب، هل ستجتاح الخليج؟ هل اللوبي الإيراني بإمكانه أن يغيّر مقاليد الحكم في الدول العربية؟ هل سيضم العراق لإيران؟ هل ستهاجم السعودية؟ هل ستحتل اليمن؟ هل ستبيد الشعب السوري؟ هل التغيير العربي سيتحول إلى تغيير إيراني؟

42 سوسن إسماعيل العساف، إيران في الثابت والمتغيرات استراتيجية الأمن القومي الأمريكي»‹‹Alththabit) (Iiran fi Walmutaghayirat ‹listratijiat Al›amn Alqawmii Al›amrikii، سلسلة أوراق دولية، عدد(140)، (مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2004)، ص1.

43 منعم صاحي العمار، التسلح النووي الإيراني، نظرة جيو-ستراتيجية في حيثياته,Al'iiraniu) (Altasaluh Alnawawiu Nazrat Jyw-Stratijiatan fi Haythiatih، سلسلة أوراق استراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص2.

44 نادية فاضل عباس، مستقبل ايران بعد احتلال العراق (Mustaqbal ‹Iiran Baed Aihtilal Aleiraq)، سلسلة أوراق دولية، عدد(139)، (بغداد ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2004) ، ص2.

الجواب هو ليس إيران بالقوة الكافية التي تمكنها بوجود الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والقوى الإقليمية الأخرى والحلفاء والأصدقاء وأصحاب المصالح في المنطقة من القيام باي فعل من هذا القبيل، بيد إن حالتها الغير مستقرة وطموحها الغير متحقق ونظامها المتجذر سيكيف وضعها مع كل الظروف والمتغيرات للبقاء على ارض الواقع والاستمرار إلى أطول حقبة ممكنة.

السيناريو الثالث: التكيف والإرضاء

انطلاقاً من مشروع حوار الحضارات الذي يرتكز على التعاون والتشارك الإيراني –الإقليمي- الدولي وانسجاماً ،[45] وما قاله رئيس وفد ايران في والوكالة الدولية للطاقة الذرية جواد حيدري والتي تنص على انه((يمكن للولايات المتحدة الأمريكية أن تلحق الأذى بإيران، لكن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تتعرض للأذى والألم مثل ايران))،[46] نبنى هذا السيناريو أي إن التقارب والتفاهم هو الحل المثل والأصلح لكلى الطرفين، مجنبين الساحة الإقليمية حرباً طاحنة مفتوحة الجوانب ومتعددة الطراف، لتتعقد وتتشابك المصالح الأمريكية والإيرانية في المنطقة، لربما يسأل سائل هل بمكان حدوث ذلك في ظل تلك الظروف والمتغيرات؟

والجواب نعم من الممكن لكن كيف؟ يمكن الاعتقاد بهذا السيناريو اذا ما ركزنا على الضغوطات الاستراتيجية وعلى مختلف الأصعدة الدولية والإقليمية والمحلية، إضافة إلى التلويح باستخدام القوة وتهديد بها بتحريك دور الأمم المتحدة، كل هذا يحتم على صانع القرار الإيراني الذي يتمتع بالمكر والدهاء أن يذعن ويستجاب لتلك الضغوط استجابة إيجابية مرضية هذا من جانب، وبناء مدرك إيراني أساسه التعاون والمشاركة مع الولايات المتحدة الأمريكية وعدم التقاطع معها، وحل الإشكاليات وتضيق العقبات وتوسيع الفرص، وهذا نجد بادرته في صناع القرار الإيرانيين، على سبيل المثال: ما قاله روحاني ((إننا نود حل المشاكل مع الولايات المتحدة الأمريكية ونعتقد بعدم وجود مشكلة في العالم لا يمكن إيجاد حل لها)).[47]

45 سوسن إسماعيل العساف، استراتيجية الردع: العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار (Alrde: Aleaqidat Aleaskariat Al'amrikiat Aljadidat Walaistiqrar 'listratijiat)، (بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2008)، ص289.

46 نزار عبد القادر، السياسة الخارجية الأمنية الإيرانية (Alsiyasat Alkharijiat Al'amniat Al'iirania)، مجلة الدفاع الوطني، عدد (58) ، (بيروت ، وزارة الدفاع ،2006)، ص57-58.

47 طهران تدعو واشنطن إلى حل الخلاف بلغة الحوار (Tahran Tadeu Washintun 'Iilaa Hali) Alkhilaf Bilughat Alhiwar)، جريدة الرياض، عدد13379،9 فبراير / شباط 2008.

ولاريب، إن صانع القرار الإيراني عند ما يتحاور مع صانع القرار الأمريكي يضع نصب عينية ما جرى للعراق وأفغانستان، [48] وما فعله صانع القرار الليبي لإرضاء صانع القرار الأمريكي قبل التغيير، وما فعلت مصر وتونس واليمن والعراق ما بعد التغيير.

واستجابتاً لكل تلك الأسباب من الممكن عقد ما يسمى بـ «الصفقة الكبرى التي تعني أعادت النظر بالمواقف والإشكاليات بشكل عام بين الطرفين والوصول عن طريق التفاوض وقنوات الحوار ، علماً إن الإدارات الأمريكية على طوال مسيراتها السياسية أبدت استعدادها للتعاون وفتح قنوات التواصل إلا إن الخلل يكمن في الإدارات الإيرانية التي جعلت من الخط الخميني نموذجها السياسي، واذا ما تمكن الخط الثاني خط الإصلاحيين السيطرة على مقاليد الحكم في ايران أو ادرك المتشددين خطورة الموقف وضعف حجتهم سوف يستجابون للولايات المتحدة والرغبة الدولية، بيد إن هذا يراد له تقوية ودعم التيار الإيراني القائل بضرورة التعاون والانفتاح وتحجيم دعاة الراي القائل بضرورة الامتلاك وتوسع .

الخاتمة

وبعد كل تلك السيناريوهات يترك الخيار ليجيب عليها الزمن وتمهد لها المتغيرات الدولية والإقليمية الطريق لتفصح عن مستقبل ايران وان رشحنها السينايو الأول، بيد إن على صانع القرار الإيراني إن يستذكر مصير من قال لأمريكا ((إننا سندفنكم)) ومن قال للإسرائيليين ((سنرميكم في البحر)) ومن قال لهم ((سنحرقكم بالنار)) ومن قال لهم ((دولة الشر))قبل أن يقول لأمريكا ((الشيطان الأكبر)) ويقول لإسرائيل ((سنمحيكم من الخريطة))، [49]إذ إن التفاوت بين الوسائل والقدرات والأهداف في رسم الاستراتيجية يعصف بصانع القرار ونظامه وهذا ما يجب أن يدركه صانع القرار الإيراني.

وختاماً يمكن القول إن الاستراتيجية الإيرانية نجحت في رسم هلالها الاستراتيجي في الشرق الأوسط، وبدت تعمل على إتمام بدرها الاستراتيجي، وإذا لم تردع فأن نهاية القرن الواحد والعشرين سيفصح عن إمبراطورية اندثرت في الشرق الأوسط منذ سنين.

48 فرقد داود سلمان، الولايات المتحدة والبرنامج النووي الإيراني Alwilayat Almutahidat) (Walbarnamaj Alnawawiu Al'iiraniu، عدد(5)،سلسلة شؤون إيرانية، (البصرة، ،جامعة البصرة، 2005)، ص5.

49 جوين دايار، الفوضى التي نظموها: الشرق الأوسط بعد العراق Alfawdaa Alty Nazamuha: Alshrq) (Al'awsat Baed Aleiraq، (بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008)، ص143.

ومن كل ما عرض نصل إلى جمل من النتائج:

1. الرؤية الاستراتيجية الإيرانية للشرق الأوسط ترتكز على الأبعاد الثلاثية القوة –الثروة- الثورة

2. تتبع يران استراتيجية مد الأذرع للتوسع على حساب قوى الشرق الأوسط.

3. إمكانية الاستراتيجية الإيرانية على توظيف الاستراتيجيات الدولية اتجاه الشرق الأوسط وهذا واضح في توظيف الاستراتيجية الأمريكية تجاه العراق ما بعد 2003، وتوظيف الاستراتيجية الروسية اتجاه سوريا، والاستراتيجية الأمريكية تجاه اليمن.

4. الشرق الأوسط يعاني من الأمركة والفرسنة في آن واحد، وهذا يدل على إن هناك تقارب توظيفي

5. الاستراتيجية الإيرانية تطلق من مكنّة القرب الجغرافي والتأثير الأيديولوجي والتحالفات مع الحركات والتيارات الموالية لولاية الفقيه.

6. إن الجمع بين دور الهيمنة والصداقة أو بين الاحتلال وحسن الجوار أمرا مستحيل، وهذا سيكشف النوايا العدوانية التوسعية الإيرانية في الشرق الأوسط.

7. كلما ازدادت إيران سلب حقوق ومستحقات الدول التي تمد ذراعيها فيها تتولد ردة فعل معاكسة مضادة للتوسع الإيراني.

8. المستقبل يشير إلى ثلاث سيناريوهات: الأول: سيناريو الهدم والإرجاع، والثاني: سيناريو الاستمرار والبقاء، والثالث: سيناريو التكيف والإرضاء، والباحث يرشح السيناريو الأول بعد المفاضلة واستقراء الحركات الاستراتيجية الدولية وما تحمل من رؤى استراتيجية تجاه الاستراتيجية الإيرانية.

واستناداً على تلك النتائج صحت فرضيتنا الناصة على: ((كلما اعتمدت الرؤية الاستراتيجية الإيرانية على الركيزة ثلاثية الأبعاد القوة-الثروة-الثورة، ازداد اختلال التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط، وتحقق الحلم الإيراني).

قائمة المصادر

احمد النعيمي، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الولايات المتحدة من (1979-2008) (Alsiyasat Alkharijiat Al'iiraniat Tujah Alwilayat Almutahidat Min) (1979-2008)، مجلة العلوم السياسية، عدد(36)، (بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ،2008).

اليسون.ج. ك بايلز: اتجاهات وتحديات في الأمن الدولي(Al'amn Aitijahat Watahadiyat Fi) Alduwalii، في اليسون.ج. ك بايلز، وآخرون، معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004).

أميرة عبد الرحمن، إيران من الإصلاحين إلى البنائين انتكاسة أم تحقيق للحلم (Al'iislahin Iiran Min) 'Iilaa Albanayiyn Aintikasatan 'Ama Tahqiq Lilhulm، مجلة السياسة الدولية، عدد (156)،(القاهرة ،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ابريل/نيسان 2004).

ايفو الدر، وآخرون، هلال الأزمات: الاستراتيجية الأمريكية –الأوربية حيال الشرق الأوسط الكبير Hilal Al'azmat: Al'iistratijiat Al'amrikiat -Alawrbyat Hial Alshrq) (Al'awsat Alkabir، (بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون ،2006).

ايفو دالدر، وآخرون، هلال الأزمات: الاستراتيجية الأمريكية-الأوربية حيال مشروع الشرق الأوسط الكبير Hilal Al'azmat: Al'iistratijiat Al'amrikiatu-Alawrbyt Hial) (Mashrue Alshrq Al'awsat Alkabir، ترجمة: حسان البستاني، (بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون ،2006).

باسكال يونيفاس: إرادة العجز نهاية الطموحات العالمية والاستراتيجية (Iiradat Aleajz) (Nihayat Altumuhat Alealamiat Wal'iistratijia، ترجمة: صالح السنوسي (بنغازي، منشورات جامعة قار يونس، 1998).

بيورن هاغلين واليزابيث سكونز، القطاع العسكري في محيط متغير Alqitae Aleaskariu) (Fi Muhit Mutaghayir: في بيورن هاغلين، وآخرون، نزع السلاح والأمن الدولي، معهد ستوكهولم لأبحاث السلام، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 2003).

جوين دايار، الفوضى التي نظموها: الشرق الأوسط بعد العراق Alfawdaa Alty) (Nazamuha: Alshrq Al'awsat Baed Aleiraq، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008).

حسيب عارف العبيدي، العلاقات العربية –الإيرانية(Alealaqat Alearabiat Al'iirania)، سلسلة إيران والعالم، عدد 22، (جامعة البصرة، مركز الدراسات الإيرانية ،2005).

حسين حافظ وهيب، العلاقات الأمريكية -الإيرانية وتأثيرها على الأمن الوطني العربي Alealaqat Al'amrikiat -Al'iiraniat Watathiruha Ealaa Al'amn Alwatanii) (Alearabii ، سلسلة دراسات دولية، عدد(38) ، (مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2008).

حسين حافظ، الطموح النووي الإيراني ومستقبل النووي الإيراني ومستقبل الأمن الإقليمي في منطقة الخليج Altamuh Alnawawiu Al'iiraniu Wamustaqbal Alnawawii) (Al'iiraniu Wamustaqbal Al'amn Al'iiqlimii Fi Mintaqat Alkhalij، سلسلة أوراق دولية، عدد (6)، (مركز الدراسات الدولية، بغداد، 2008).

ريتشارد كلارك، في مواجهة جميع الأعداء من داخل حرب أمريكا على الإرهاب « fi (Muajahat Jmye Al'aeda' Min Dakhil Harb 'Amrika Ealaa Al'iirhab) ، تعريب: وليب شحاذه، (بيروت، شركة الحوار الثقافي للنشر، 2004).

سعيد رشيد، القدرات العسكرية الإيرانية بين الزعم والوهمAlqudrat Aleaskariat) (Al'iiraniat Bayn Alzaem Walwahm، أوراق أسيوية، مركز الدراسات الدولية، عدد(74)، (بغداد، جامعة بغداد، ،2001).

سوسن إسماعيل العساف، استراتيجية الردع: العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار (Iistratijiat Alrde: Aleaqidat Aleaskariat Al'amrikiat Aljadidat) Walaistiqrar ، (بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2008).

سوسن إسماعيل العساف، إيران في الثابت والمتغيرات استراتيجية الأمن القومي الأمريكيIiran Fi Alththabit Walmutaghayirat 'Iistratijiat Al'amn) (Alqawmii Al'amrikii، سلسلة أوراق دولية، عدد(139)، (بغداد ، مركز الدراسات الدولية،كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ، 2004).

سوسن إسماعيل العساف، إيران في الثابت والمتغيرات استراتيجية الأمن القومي الأمريكي (Iiran Fi Alththabit Walmutaghayirat 'Iistratijiat Al'amn Alqawmii Al'amrikii) ، أوراق دولية، عدد(139)، (بغداد، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد،2004).

سوسن العساف، استراتيجية الردع، العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستمرار الدولي (Iistratijiat Alrade, Aleaqidat Aleaskariat Al'amrikiat Aljadidat Walaistimrar Alduwaliu) ، (بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2008).

سيار جميل، الخلافات العراقية – الإيرانية الحدودية –الإقليميةAlkhilafat Aleiraqiat) (Al'iiraniat Alhududiat -Al'iiqlimia، مجلة المستقبل العربي، عدد (206)، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1996).

شعلان العيني، الخلاف بين الأمارات وايران حول الجزر الثلاثAlkhilaf Bayn) (Al'amarat Wa'iiran Hawl Aljuzur Althalath، مجلة المستقبل العربي، عدد(206) ، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ،1996).

ضاري رشيد الياسين، إيران في الاستراتيجية الأمريكية (Al'amrikia Iiran fi Al'iistratijiat، سلسلة إيران والعالم، عدد(20)، (جامعة البصرة، مركز الدراسات الإيرانية ،2005).

طارق عبد ثابت، الاستراتيجية الإيرانية تجاه الخليج العربي Al'iistratijiat Al'iiraniat) (Tujah Alkhalij Alearabii، محطات استراتيجية، عدد (98)،(بغداد، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2002).

طارق عبدالله ثابت، الاستراتيجية الإيرانية تجاه امن الخليج العربي Al'iistratijiat) (Al'iiraniat Tujah Aman Alkhalij Alearabii، سلسلة محطات استراتيجية، عدد (98)، (مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2002).

طارق عبدالله ثابت، الاستراتيجية الإيرانية تجاه امن الخليج العربي Al'iistratijiat) (Al'iiraniat Tujah Aman Alkhalij Alearabii، سلسلة محطات استراتيجية، عدد(98) ، (بغداد ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2002).

طاهر لبيب، التنمية الاجتماعية واتجاهاتها في البلدان العربيةaltanmiat Alaijtimaeiat(Waitijahatuha Fi Albuldan Alearabia)، مجلة المستقبل العربي، عدد(253) (بيروت، مركز دراسات الوحدة ،2000).

طهران تدعو واشنطن إلى حل الخلاف بلغة الحوار Tahran Tadeu Washintun 'Iilaa) (Hali Alkhilaf Bilughat Alhiwar، جريدة الرياض، عدد13379،9 فبراير / شباط 2008.

عبد السلام البغدادي، العلاقات الأمريكية-الإيرانية، المستجدات والتداعيات ((Alealaqat Al'amrikiatu-Al'iiraniat, Almustajaddat Waltadaeiat)، سلسلة أوراق أمريكية، عدد (39) ، (مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2000).

عبد الوهاب الرومي، الدور الإيراني مربط الفرس، في الانسحاب الأمريكي من العراق Aldawr) (Al'iiraniu Marbit Alfars, fi Alainsihab Al'amrikii Min Aleiraq ، مجلة الرؤية، عدد (402) ، (أبو ظبي، 2009).

علاء سالم، أمريكا وإيران وانهيار الرهانات الاستراتيجية Amrika Wa'iiran Wainhiar)' Alrihanat Al'iistratijia)، سلسلة مختارات إيرانية، عدد(13)، (بغداد، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2001).

غانم محمد صالح، امن الخليج العربي، وأثره على العلاقات العربية Aman Alkhalij) (Alearabii, Wa'athrah Ealaa Alealaqat Alearabia، عدد (17)، (بغداد ،مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد،1997).

فرقد داود سلمان، الولايات المتحدة والبرنامج النووي الإيراني Alwilayat Almutahidat) Walbarnamaj Alnawawiu Al'iiraniu)، عدد(5)،سلسلة شؤون إيرانية، (البصرة، جامعة البصرة، 2005).

قحطان كاظم الخفاجي، الاستراتيجية العربية في القرن الواحد والعشرين(Al'iistratijiat Alearabiat Fi Alqarn Alwahid Waleishrin))، أطروحة دكتوراه،(كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين ،2001).

كوري آن شيك، جوديث آس باقي، المضامين الاستراتيجية للتسلح النووي الإيراني (Almudamin Al'iistratijiat Liltasaluh Alnawawii Al'iiranii)، ترجمة: إبراهيم عبد الرزاق،(بغداد، بيت الحكمة، 2001).

مازن إسماعيل الرمضاني، نحو تخطيط سياسي خارجي عربي(Nahw Takhtit Siasiin Kharijiun Earabiin)، مجلة العلوم السياسية، عدد (7)، (بغداد، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،1987).

محمود سريع قدوم، وآخرون، مستقبل الشرق الأوسط، مأثير الخط الشمالي (Mustaqbal (Alshrq Al'awsat, Mathir Alkhati Alshamalii، ترجمات استراتيجية، عدد(6)، (مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، (بغداد، سلسلة شهرية،1996).

معتز سلامة، التفاعلات الخليجية –الخليجية (2000-2001)) Altafaeulat Alkhalijiat) –(Alkhlijia (2000-2001)، التقرير الاستراتيجي الخليجي 2000ـ 2001، (دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ،دبي، 2001).

منعم صاحي العمار، التسلح النووي الإيراني، نظرة جيو-ستراتيجية في حيثياته(altasaluh Alnawawiu Al'iiraniu, Nazrat Jyw-Stratijiatan Fi Haythiatih)، سلسلة أوراق استراتيجية عدد (29)، (بغداد، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، شباط ،2000) .

منعم صاحي العمار، مستقبل النظام الإقليمي العربي في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة mustaqbal alnizam al'iiqlimii alearabii fi daw' almutaghayirat) (alduwaliat aljadida، أطروحة دكتوراه،(بغداد،كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ،1997).

نادية فاضل عباس، مستقبل ايران بعد احتلال العراق (Mustaqbal 'Iiran Baed Aihtilal) (Aleiraq، سلسلة أوراق دولية، عدد(139)، (بغداد ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2004).

نتوني كوردسمان ، قدرات ايران العسكرية: هل هي مصدر تهديد ؟ في إيران والخليج البحث عن الاستقرارQudrat 'Iiran Aleaskariat: Hal hi Masdar Tahdid ? fi 'Iiran) (Walkhalij Albahth Ean Alaistiqrar، (ابو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1996).

نزار عبد القادر، السياسة الخارجية الأمنية الإيرانية (Alsiyasat Alkharijiat Al'amniat) (Al'iirania، مجلة الدفاع الوطني، عدد (58) ، (بيروت ، وزارة الدفاع ،2006).

نغم نذير شكر، المشكلة النووية الإيرانية ...إلى أين ؟ Almushkilat Alnawawiat) (Al'iirania ...'iila 'ayn? "سلسلة أوراق دولية، عدد (142) ، (بغداد، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ، 2005).

نغم نذير شكر، المشكلة النووية الإيرانية ...إلى أين؟ Almushkilat Alnawawiat) (al'iirania ...'ila ayn?"أوراق دولية، عدد (142) ، (بغداد، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2005).

هادي قيسي، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستي: المحافظين الجدد والواقعية» Alsiyasat Alkharijiat Al'amrikiat Bayn Mudarsaty: Almuhafizin) (Aljudud Walwaqieia، (بيروت، الدار العربية للعلوم والنشر ،2008).

هنري كيسنجر، هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية؟ نحو د دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين (Hal Tahtaj 'Amrika 'Iilaa Siasat Kharijia? Nahw d Diblumasiat Lilqarn Alhadi Waleishrin) ترجمة: عمر الأيوبي، (بيروت، دار الكتاب العربي،1998).

يان ندرفين بيترسه، العولمة والتهجين (Aleawlamat Waltahajin) : في فرانك جي ليتشزوجون بولي، وآخرون، العولمة الطوفان أم الإنقاذ الجوانب السياسية والثقافية والاقتصادية، ترجمة: فاضل جيكتر، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربي، 2004).

Structured Abstract

From the extrapolation of Iran's strategic thinking and the behavior of Iranian decision-makers towards the Middle East, we find that the strategic vision of Iran based on the realization of the "Iranian dream". Throughout history, it has exploited all its capabilities and it used various means to revive its lost status by imperial influence towards the circle of geographical proximity more. Adopting the approach of capturing the strategic opportunities occurred because of the strategic imbalance. The Iranian act to restore the strategic balance generated an adverse reaction by Saudi Arabia and Turkey. They deal with the premise of the "pole state", "Center" and "leader" by employing hotbeds of intervention. The Iranian strategic performance has linked to the "compromise-expansionist" aspiration, which was in harmony with the role of the international agent to export the Iranian revolution. Its politicians believe that they are responsible for the security of the region and any security file of an Iranian Middle East project. As a result, Iranian politicians have inherited the feeling that there is a strategic and ideological void that needs to be filled.

This leads the Iranian strategy to stand on two pillars: First, the rationalism. It depends on establishing the national identity. The second is achieving the ideological aspiration. The most important part of this strategy is the establishment of the Persian identity and Iran uses it in order to increase its influence between the two richest regions of the world: the Arabian Gulf and the Caspian region. That's why any Iranian movement is perceived as a threat to major international peace and led to form of global security concern. So, most of the international strategic visions agree that the Iranian role in the East has negative effects. Because it is a threat to international peace and it is characterized by axis of evil state, and this requires them to use mechanisms of pressure because of the desire for change.

At a certain historical moment, the US changed its calculations towards Iran in order to achieve its objectives more effectively. As a result of tactical change in the strategy of containment of the Soviets and its communist dimension, American decision makers realized that adopting a strategy based on the ideological dimension is

the best and most effective in its cold conflict. They understood that the rehabilitation of Iran is important to impose a protective shield for the US interest in the Middle East. At the same time the mobilization of Islamic movements to get rid of the "red threat" came as a necessity and matched the US demand. It was a part of the Iran strategy of US to repel communist influence. So US raised the slogan of "heavenly religions unite to fight the infidels and atheists".

Once this threat ended, the US began to paint a new scene: to change the equation into a precedent by destroying Iran's theocratic regime and restoring the democracy in Iran. In other words, the US started to play the role of policeman again.

However, according to the principle of "enemy industry" we face a question: Is the future of Iran dependent on the return demolition?

Answer is yes. Because the US does not allow the emergence of any state in the Middle East with an ideology that differs from its ideology and threatens its international standing. The Iranian society suffers from a lack of social structure, low standard of living and a theocratic class.

So the most likely the Iran strategy of US in near future is reduce the Iran's soft and hard power that perceived as a threat to the national security the US and its allies including Turkey and Arab states.

The second question: Will the Iranian strategy continue to remain in future in the Middle East?

One of the motivations of the Iranian strategy for survival is that the US does not ready for a war that destroys its interests and threatens its allies in the Middle East. On this basis, talking about the war with Iran is similar to the Iraqi act.

The Iranian understanding based on cooperation and partnership with the US and not contradicting with it. Iran seeks to solve problems, narrow the obstacles and expand opportunities. This is evident in decision-making process in Iran. For example, the US believe that there is no problem in the world cannot be solved. And this scene favored by Iran.